رسالة في إعراب (لا إله إلّا الله) للملّويّ (ت٧٧٤هـ)
دراسة وتحقيق

أ.م. د محمد عبد ذياب

جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية

A Message in the Parsing of (There is no God but Allah) by Al-Malawi (d.774 AH)
Study and Investigation

Asst. Prof. Mohamed Abid Theyab (Ph.D.)

University of Fallujah / College of Islamic Science

Department of the Arabic language

mhashimy67@gmail.com

المستخلص

هذا العمل يتناول مخطوطة من مخطوطات التراث العربيّ الإسلاميّ في مجال عماد اللغة وهو النحو، وهي مخطوطة (رسالة في إعراب لا إلهَ إلّا اللهُ للملّوي ت ٧٧٤هـ) وهي – فيما نعلم - ذات نسخة وحيدة مودعة في بغداد، دار المخطوطات برقم (٢٢٨٦١ نحو) وقد جاء العمل على قسمين؛ الأول في جانبها النظري بدراسة حياة المؤلف من النواحي المعروفة كعصر المؤلف، ثمّ ترجمة له، فمكانته العلمية وما إليها، ثمّ دراسة المخطوطة وما قمنا به من جهد في إخراجها كما أرادها مؤلفها؛ أمّا القسم الثاني فهو النصّ المحقق، وإبراز ما فيه وتوثيق ذلك من مظانه.

الكلمات المفاتيح: تحقيق – إعراب – رسالة -الملّويّ

Abstract

This work deals with a manuscript from one of the manuscripts of the Arab and Islamic heritage in the field of the pillar of language, which is the grammar, which is a manuscript (A message in parsing there is no god but God for Al-Malawi d.774 AH), and it is - as far as we know - with a single copy deposited in Baghdad, Manuscript House No. (22861 towards) The work came in two parts; The first, in its theoretical aspect, is to study the author's life from the well-known aspects such as the author's age, then a translation of him, his scientific status and the like, then study the manuscript and the effort we made to produce it as intended by its author; As for the second section, it is located in the verified text, highlighting what is in it and documenting that from its implications.

Keywords: investigation - parsing - message - malawi

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد:

فالتوافق حاصل بين الباحثين والدارسين على أنّ نزول القرآن الكريم كان السبب الرئيس في قيام الدراسات على اختلاف صنوفها، إذ غيّر هذا الكتاب الكريم حياة العرب، وأخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الحقّ والحقيقة، ومع هذا الدّين اهتم له المسلمون اهتماماً بالغاً، واعتنوا به وحافظوا عليه، وكان ثمرة هذا الاهتمام نشوء العديد من العلوم التي لا عهد للعرب بها قبل نزول القرآن الكريم؛ حتّى غدا الواحة التي تجمع حولها من يريد أن يؤلف ويكتب، وأكثر الدراسات التي قامت كانت تمسّ الكتاب الكريم من قريب أو بعيد، وأصبح معلوماً أنّه بفضل القرآن الكريم أصبحت أمة العرب من أكثر أمم الأرض تأليفاً وتصنيفاً.

وعلم النحو من العلوم التي نشأت في كنف القرآن الكريم؛ لأنّ مسوغات نشوء النحو كانت لحماية القرآن الكريم من اللحن الذي يمكن أن يداخله بفعل الاختلاط مع الأقوام الأخرى، وروايات نشأة النحو بسبب اللحن في قراءة الآيات مبثوثة في المصنفات التي أرّخت لنشوء النحو.

وإعراب القرآن الكريم وآياته كانت من المصنفات الأولى في هذا المجال، وكان للمفسرين وقفات طويلة مع الآيات القرآنية، يفسرونها ويعربونها ويوجهونها بحسب ما يسير مع القاعدة ويقتضيه المعنى، وأدى هذا إلى أن يقوم العلماء بإعراب آيات مخصوصة من القرآن الكريم؛ لميزات تتميز بها؛ فظهرت رسائل مختصرة ومطولة في إعراب البسملة، وكذا كلمة الشهادة (لا إلهَ إلّا اللهُ) ومنها هذه المخطوطة التي ألّفها الشيخ الملّوي (ت٧٧٤هـ).

إنّ تحقيق مثل هذه المخطوطات هو نفض الغبار عن جزء مهم من التراث الإسلاميّ، وتقديمها كنزاً من الكنوز التي آلت إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية، فضلاً عن الإفادة من هذا التراث في مجال التخصص.

إنّ محاولة المعرفة العميقة لكلمة الشهادة (لا إلهَ إلّا اللهُ) من الأسباب المهمة في تحقيق هذه المخطوطة، وهي ذات نسخة وحيدة مودعة في بغداد، دار المخطوطات برقم (٢٢٨٦١ نحو) وقد جعلتها على قسمين؛ الأول لمؤلف المخطوطة؛ والثاني للمخطوطة نفسها، وإنّي إذ أقدم هذا العمل فإنّي عالم علم اليقين أنّه جهد متواضع يعوزه الكمال حتماً؛ لأنّ الكمال لم يخلق للبشر، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول: دراسة عن المؤلّف ومخطوطته

المبحث الأول: عصر المؤلّف

لا بدّ لمَنْ يُعنى بعصر من العصور أن يلمّ بالجوانب المختلفة لهذا العصر كالجانب الدينيّ والسياسيّ والعلميّ والاجتماعيّ، وهذه في تفاعلاتها تؤثر بصورة نسبية في ما ينتجه المؤلف، إلّا أنّه في حالات معينة قد لا يكون لمثل هذه التفاعلات تأثير ملموح في شخصية المؤلّف فيما يؤلّفه، وقد يصدق هذا على ما نحن بإزائه وهو عصر مؤلّف مخطوطة (إعراب لا إلهَ إلّا اللهُ) ذلك أنّ النحو من العلوم التوقيفية التي لا تتأثر كثيراً بالأوضاع المختلفة كعصر المؤلّف كالأدب والشعر مثلاً إذ التأثير فيهما واضح جليّ.

لقد كانت العصور الإسلامية الأولى حافلة بحِلَق الدرس التي تقوم في المدارس والمساجد التي يدرّس فيها النحو والفقه والتفسير والتصوّف وغير ذلك، والشيء اللافت للانتباه أنّ عصر الملّوي (ت٧٧٤هـ) كان مملوءاً بأعلام النحويين في مصر وبقية البلاد العربية والإسلامية كالأندلس، وهذا فيما يبدو قد أثّر في نبوغ

المؤلف، وامتلاكه المقدرة النحوية؛ فنجد من نحويّي القرن الثامن ابن آجروم (ت٧٢٣هـ) صاحب متن الآجرومية، وأبا حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) صاحب البحر المحيط وارتشاف الضَرَب، والمرادي (ت٧٤٩هـ) صاحب الجنى الداني وشرح التسهيل وشرح الألفية[١] وغيرها، وكذلك ابن هشام (ت٧٦١هـ) صاحب التصانيف المشهورة كالمغني وغيرها، ومنهم ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) صاحب شرح الألفية المتداول بين الدارسين، وابن الصائغ (ت٧٧٦هـ) شارح الألفية، وله أيضاً (المرقاة في إعراب لا إلهَ إلّا اللهُ)[٢]، والشاطبيّ (ت٧٩٠هـ) شارح الألفية، ومن ذلك يظهر أنّ عصر المؤلّف يعجّ بالنحويين الذين أثّروا ولا شك في الملّويّ من خلال نقل أقوال بعض منهم في مخطوطته هذه.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف

أولاً: حياته

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشيخ العلامة الزاهد، ولي الدين أبو عبد الله العثمانيّ الديباجيّ[٣] الشافعيّ المعروف بابن المنفلوطيّ[٤] وبالملّويّ[٥] وقد اختلفت بعض المصادر في اسم جدّه الأول فذكرت بأنّه محمد بن أحمد بن عثمان العثمانيّ[٦] والأول أكثر تداولاً، وهو الأرجح.

ولد الملّويّ سنة (٧١٣هـ) وكانت حياته حافلة؛ إذ إنّه كان فقيهاً صوفياً مفسّراً ونحوياً، وبرع في هذه العلوم، وكان قد نشأ في دمشق، ثمّ طُلب إلى الديار المصرية أيام الناصر حسن، ثمّ سافر لدمشق والروم، ورجع إلى مصر ثانية، وزار القدس وأقام بها مدة، وسَمِع من الحجّار[٧] وأسماء بنت صصرى وغيرهما[٨] وكان الملّويّ متواضعاً جداً قليل التكلف إذا لم يجد ما يركب مشى، ولكن هذه الحالة من

التوسط لم تدم إذ شوهد في القدس بعد ثلاثين سنة، وعليه ثياب دنسه، وبيده عكاز، وقد نحف جسمه[٩].

ثانياً: علمه ومكانته بين العلماء

أمّا مكانته بين العلماء فهو ذو مكانة رفيعة بين أقرانه، قال فيه الشيخ وليّ الدين العراقيّ[١٠]: برع في التفسير والفقه والأصول والتصوّف، وكان متمكناً من هذه العلوم، قادراً على التصرّف فيها، فصيحاً حلو العبادة حسن الوعظ كثير العبادة والتألّه، جمع وألّف واشتغل وأفتى وانتفع الناس به، وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي: تفرّد بحسن التدريس[١١] وقد توجّه إلى مصر فزار قبر الشافعيّ رحمه الله فحضر الدرس بجانب القبّة فعرفه المدّرس؛ فأكرمه وأجلسه معه، ثمّ سأله أن يدّرس فدرّس في الموضع الذي كانوا فيه اتفاقاً ممّا عظم به قدره[١٢] وقد شغل وظائف عديدة أهمها التدريس بالمدرسة التي أنشأها الناصر حسن في مصر، ودرّس كذلك بالمدرسة المنصورية[١٣] والسلطانية[١٤] كما سبق بيانه، كما وُلّي مدرسة حسن إذ ولاّه إياها بعد أن كان ابن عقيل يدّرس فيها؛ فغضب ابن عقيل لكنّ الشيخ الملّويّ استرضاه وعاد إليها[١٥].

ثالثاً: تصوفه

يذكر المؤرخون أنّه كان صوفياً فقيهاً[١٦] وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي:(وكان يتصوّف، وكان من ألطف الناس، وأظرفهم شكلاً وهيئة)[١٧] وأنّه كان حسن الملبس، مشرق الهيئة؛ فقد كان تصوّفه بجانب فقهه يجعلان منه مثالاً للعبادة الحقّة؛ لأنّ مَن تصوّف ولم يتفقه تزندق كما يقول أهل العلم[١٨] ، وكان كثير الإنصاف ولو على نفسه، عارفاً بالتصوّف كما يجب أن يكون، وصنّف عدّة تواليف صغاراً فيها مشكلات من التصوّف[١٩].

رابعاً: شيوخه وآثاره

ذكر العسقلانيّ[٢٠] أنّ العثمانيّ الصفديّ[٢١] قال في الشيخ الملّويّ: رأيته شاباً في حلقه النور الأردبيليّ، وهو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الأردبيليّ الذي أجاز العديد من العلماء، وكان عالماً فاضلاً، والملّويّ منهم، وذكر الملّويّ نفسه في هذه المخطوطة شيخاً آخر له، هو العلامّة أحمد الكرديّ الجزائريّ، وهو أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الكرديّ الأصيل، الشيخ شهاب الدين أبو سعيد ابن الشيخ شهاب الدين أبي الحسين الهكاريّ، أسمعه أبوه من النور البعليّ، وسمع من ابن الصوّاف، وله منظومة في التوحيد، توفي سنة ٧٦٣هـ[٢٢]، فالأردبيليّ والكرديّ الجزائريّ هما شيخا الملّويّ الأول ذكره غيره، والثاني نصّ هو عليه في هذه المخطوطة.

خامساً: آثاره

صنّف الشيخ الملّويّ بعض المصنفات في مختلف العلوم، وأكثرها ما زال مخطوطاً، وهي على النحو الآتي:

١- إرشاد الطائف إلى علم اللطائف، وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[٢٣].

٢- إعراب لا إلهَ إلّا اللهُ (المخطوطة) وهي التي نقوم بتحقيقها الآن.

٣- إفهام الأفهام في معاني عقيدة شيخ الإسلام، وقد حقّقه الدكتور أحمد رجب أبو سالم دار الكتب العلمية بمصر.

٤- تفسير سورة التحريم[٢٤].

٥- حلّ الحباء لارتفاع الوباء.

٦- شرح كلمتي الشهادة والفكر فيما يثمر لمن شرح الله به صدره من النور والعبادة[٢٥].

٧- عصمة الإنسان من لحن اللسان، وهي موجودة في المكتبة الازهرية بمصر برقم ٨٠٣٣ نحو ١٣٠٢١٤ طنطا.

٨- ما في الليل من عظيم النيل.

سادساً: وفـــاته

تجمع المصادر على أنّ سنة وفاته كانت في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة[٢٦] عن بضع وستين سنة، وذكر أنّه لمّا حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنّة، وشرع يردد السلام عليكم، ثمّ طلب أن ينزعوا عنه ثيابه؛ فإنّه قد أتي له بحلل من الجنّة، وظهر عليه السرور، ومات في الحال، وكان الجمع في جنازته حافلاً متوافراً؛ إذ يقال إنّهم بلغوا ثلاثين ألفاً، ودفن بتربة الأمير ناصر الدين ابن أقبغا آص[٢٧].

المبحث الرابع: وصف المـــخطوطة ومنهج مؤلفها ومحققها

مخطوطة إعراب (لا إلهَ إلّا اللهُ) للشيخ الملّويّ (ت٧٧٤هـــ) مكونة من سبع صفحات من القطع الصغيرة، مكتوبة بمداد أسود بخط يرجح أنّه يعود إلى القرن الثامن أو التاسع الهجري، وقياس الصفحة الواحدة (١١,٥ × ١٨) سم، وفي كلّ صفحة (١٨) سطراً، وعدد الكلمات في كلّ سطر يتراوح بين (١٠-١٣) كلمة.

المخطوطة مبدوءة في وسطها بـــ(بسم الله الرحمن الرحيم) وهي من أولها لآخرها مكتوبة بخط واحد، وبمستوى واحد، إلّا أنّ كلمات المخطوطة خالية من

الهمزات الوسطية والمتطرفة، فضلاً عن الأولية فـــ(شيئاً) كتبت (شياً) و(الاستثناء) كتبت (الاستثنا) من دون همز كما أنّ الألف المقصورة مكتوبة كالياء بنقطتين من تحت فـــ(على) كتبت (علي).

والمخطوطة مجهولة الناسخ، لكنّه فيما يبدو أحد تلامذة الملّويّ مثلما هو مذكور في نهاية المخطوطة، وهي ذات نسخة وحيدة بحسب ما توافر من المعلومات في الفهارس العامّة والخاصّة وكتب المخطوطات؛ فلم نعثر على سوى هذه النسخة، والمخطوطة ليس فيها عنوان رئيس أو عنوانات فرعية بل من أولها إلى آخرها بمستوى واحد، لا يفصل بين فقراتها فاصل.

منهجية المؤلف في المخطوطة:

نهج الملّويّ في مخطوطه منهجاً نلمح منه أنّ الموضوع الذي يعالجه موضوع متكامل؛ لذلك لم يحتج إلى وضع عنوانات فرعية، لكنّه أغفل العنوان الرئيس، وبدأها بالحمد والصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام، وختمها بكلمة آمين؛ ولذلك لم يكن به حاجة إلى الأبواب والفصول والمباحث.

أمّا فيما يتعلق بالآراء فقد نقل المؤلف بعض الآراء عن الآخرين، لكنّنا لا نستطيع الادّعاء بأنّ نقله كان كثيراً، أمّا الأعلام والشخصيات فهي لا ترد كثيراً في المخطوطة، فهو يذكر الآراء في قضيّة معينّة من دون أن ينسب الرأي إلى قائله، ثمّ يختار الراجح الذي يعتقده صحيحاً، ومن تلك الأقوال إعراب ما بعد (إلّا) في كلمة الشهادة.

أمّا استعماله للموازنة فهو قليل، وعرضه للموضوع منطقيّ تدرّج فيه من السهل إلى الصعب، ومن الصعب إلى الأصعب، ثمّ من المفرد إلى المركّب، بدأ فيه بالإعراب، ثمّ إلى المعنى؛ لأنّ الإعراب هو الدلالة على المعاني، وتبع لها.

أمّا الأمثلة والأدلة فالملّويّ يأتي بالمثال في موقعه الذي يستحقه، ومن ذلك فساد تقدير خبر (لا) على أنّه محذوف تقديره (موجود) لأنّ وجود الله مجمع عليه من المسلمين والكافرين على السواء، وآية ذلك قوله تعالى{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}[٢٨].

وسبب تأليفه المخطوطة هو كثرة التأليفات في إعراب (لا إلهَ إلّا اللهُ) ثمّ اختلاف المعربين فيها؛ فأراد أن يؤلف في ذلك ما يغني عن المطولات والمختصرات في إعراب كلمة الشهادة، وأراد أن يصحّح وينفرد بإعراب ذي معنى لا ينزلق صاحبه إلى الكفر، فإنّ لهذه الكلمة إعراباً خاصاً، ولو قلّبت على وجوه عديدة لفسد المعنى، مثلما أشار إلى ذلك في قصة الرجل الذي سأله الشيخ الكردي الجزائري عن نوع الاستثناء في هذه الكلمة.

الخطة العامة للمؤلف:

بدأ المؤلف مخطوطته بالحمد والصلاة على رسول عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه الكرام، ثمّ ذكر الأقوال في إعراب كلمة الشهادة، وذكر كثيراً من الآراء، وعزا شيئاً منها إلى بعض النحويين كابن عمرون[٢٩] وابن عصفور والآمديّ، ثمّ ذكر أنّ اختلافاتهم تعود إلى أنّ النحو بحر عميق كثير الأمواج لا يسلك فيه بضوء وسراج، ثمّ دعا الله تعالى أن يعينه على إعرابها، ثمّ شرع في إعرابها كلمة كلمة، مع إعطاء الدليل إن احتيج إلى ذلك كالآيات القرآنية وأقوال العلماء، ثمّ أراد أن يبيّن سبب إعرابه لها، وأنّ كلمة الشهادة لها خصوصية؛ فذكر قصة الرجل الذي سأله الشيخ الكرديّ عن نوع الاستثناء في (لا إلهَ إلّا اللهُ) فكان كلما ذكر له نوعاً يقول له: كفرت؛ حتّى خرج من عنده.

والذي يذهب إليه الملّويّ أنّ لفظ الجلالة مرفوع على البدلية في محل (لا) واسمها، لكنّه نوع بدل مخالف للبدل في باب التوابع، وجاء بدليل وهو أنّ الكوفيين ذكروا أنّ (إلّا) هنا بمعنى العطف، ثمّ ذكر سبب بناء اسم (لا) وذكر قولين لذلك أيّد أحدهما بشاهد شعريّ، ثمّ تعرّض لقضية أعرف المعارف، وهي مسألة خلافية خرج منها أنّ الضمائر أعرف المعارف بدليل قوله تعالى:{إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ}(٣٠) لأنّه أخبر عن الضمير بلفظ الجلالة، والقاعدة أنّ المبتدأ أعرف من الخبر، ثمّ تطرّق إلى جواز إظهار خبر (لا) ثمّ أجاب عن سؤال قد يطرح وهو أنّ (إلّا) صفة بمعنى (غير) فمن أين له هذا القول، فقال بعضهم ذكر لها هذا المعنى، واستشهد لها بقوله تعالى:{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}(٣١).

منهج المحقق:

١- عمل دراسة مختصرة بعد مقدمة تاريخية، وهي على قسمين الأول للمؤلّف وحياته وغير ذلك، والثاني للمخطوطة من ناحية الوصف العامة والمنهجية وسوى ذلك.

٢- تحرير النصّ كما يقتضي التحقيق بصورة واضحة كما أراده مؤلفه.

٣- عزو النصوص الشعرية والنثرية إلى أصحابها إن وجدنا إلى ذلك سبيلاً، أو ذكر مظانها في المصادر إذا جهل قائلها.

٤- وضع الأرقام للآيات، وأسماء السور التي تنتظمها.

٥- تعريف الأعلام والشخصيات والأماكن الواردة، وإعطاء نبذة مركّزة عنها مع الإحالة على مصادرها لمزيد من التفصيل.

٦- التعليق على بعض المسائل المحوجة لذلك، ولاسيّما النحوية وبعض الخلافات، والإشارات المبهمة وغيرها.

٧- إثبات الهمزات، ورسم الألف المقصورة من دون نقطتين من تحت، وتصحيح بعض الكلمات المكتوبة خطأ.

وبعد هذا الجهد المتواضع الذي أنفقنا فيه الكثير من الوقت والوسع والطاقة نسأل الله تعالى أن يصحبنا التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فإن الأقوال في إعراب
لا إله إلا الله كثيرة لا تحصى واختلاف المعربين فيها لا تستقصى
فمنهم من قال يجوز الرفع والنصب فيما بعد إلا والأول أكثر نص عليه
جماعة من النحويين منهم ابن عمرون في شرح المفصل ومنهم من
قال النصب على الاستثناء أفصح أوسع والرفع وهذا القول
لابن عصفور والآمدي ومنهم من قال لا يجوز إلا الرفع
على البدلية من خبر لا المحذوف وهذا الاستثناء المفرغ
بين أن الا تفرغت لبدلية الجلالة من الخبر ومنهم من
قال الجلالة مرفوعة على البدلية من محل لا مع اسمها ومنهم
من قال خلاف ما ذكر وإنما كثرت اختلافاتهم لأن النحو بحر
عميق كثير الأمواج لا يسلك فيه بضوء ولا سراج كما قال
بعضهم رحمه الله تعالى والنحو بحر ليس يدرك واسع
فحث اللباب ولا يهم تحصيلا ولذا لقلت إنه لا إله إلا
الله رسائل مختصرات ومطولات وها أنا لمستعين الله
وبالله أن يوفقني لإجرائها على الصواب إنه الكريم الوهاب
أقول لا إله إلا الله لا فيه عاملة وإله اسمها مبني معها
على الفتح وهو مع اسمها في محل رفع على الابتدا وخبرها محذوف

الصفحة الأولى من المخطوطة

نموذج آخر من المخطوطة

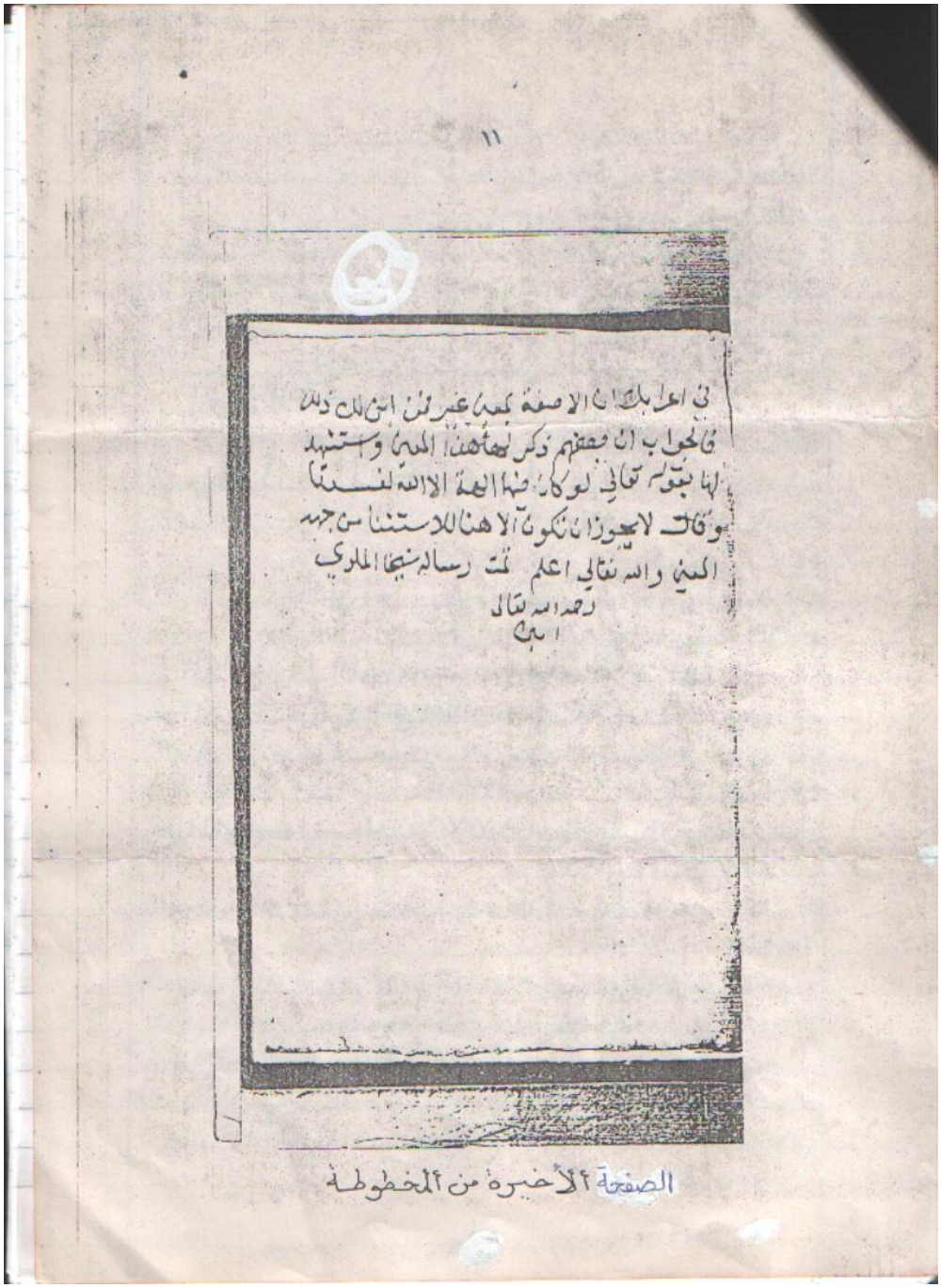

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ الأقوال في إعراب (لا إلهَ إلّا اللهُ)[٣٢] كثيرة لا تحصى، واختلاف المعربين فيها لا تستقصى، فمنهم من قال: يجوز الرفع والنصب فيما بعد (إلّا)[٣٣] والأوّل أكثر فيها، نصّ عليه جماعة من النحويين[٣٤]، منهم ابن عمرون في شرح المفصّل، ومنهم من قال[٣٥] النصب على الاستثناء أفصح، أو مساوٍ للرفع[٣٦] وهذا القول لابن عصفور[٣٧] والآمديّ[٣٨] ومنهم من قال[٣٩] لا يجوز إلّا الرفع على البدلية من خبر (لا) المحذوف[٤٠] وهذا الاستثناء المفرّغ[٤١] يعني أنّ (لا) تفرغت لبدلية الجلالة من الخبر.

ومنهم من قال[٤٢] الجلالة[٤٣] مرفوعة على البدلية من محل (لا) مع أسمها، ومنهم من قال[٤٤] خلاف ما ذكر، وإنّما كثرت اختلافاتهم؛ لأنّ النحو بحر عميق كثير الأمواج لا يسلك فيه بضوء ولا سراج كما قال[٤٥] بعضهم رحمه الله تعالى:

والنحوُ بحرٌ ليسَ يدركُ واسعٌ فخذِ اللبابَ وللأهمِ فَحَصِّلا

ولذلك ألّف العلماء[٤٦] في (لا إلهَ إلّا اللهُ) رسائل مختصرات ومطولات، وها أنا أستعين، وأسأله أن يوفقني لإعرابها على الصواب، إنّه الكريم الوهّاب.

أقول:(لا إلهَ إلّا اللهُ) (لا) نافية غير عاملة، و(إلهَ) اسمها مبني معها على الفتح، وهي مع اسمها في محل رفع على الابتداء[٤٧] وخبرها محذوف تقديره (صالحٌ) أو (مستحقٌ) للإلوهيّة[٤٨] و(إلّا) صفة بمعنى (غير)[٤٩] .

و(اللهُ) بدل مرفوع[٥٠] على أنّه بدل من محل (لا) مع اسمها، وهذا الإعراب الصحيح الذي لا يحال عنه، وأنّه ليس من الاستثناء المفرّغ في شيء البتّة.

وبيانه أنّ الجلالة لو لم تكن بدلاً من محل (لا) مع اسمها لفسد المعنى؛ لأنّ المقصود بهذه الكلمة أعني:(لا إلهَ إلّا اللهُ) توحيده تعالى، ونفي إله سواه، وليس المراد إثبات وجوده؛ لأنّ وجوده مجمع عليه بين المسلمين والكافرين، وإنّما خالفونا بالإشراك فقط مع اعترافهم بوجوده تعالى[٥١] ودليل ذلك قوله تعالى:(ما نَعْبُدُهُم)[٥٢] إلخ، وقوله:{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ }[٥٣] أي موحدين مقربين.

فالقصد إنّما هو نفي الشركة لا غير؛ ولهذا تسمّى كلمة (لا إلهَ إلّا اللهُ) كلمة التوحيد، ولو جعل مستثنى مفرّغاً لفسد المعنى المراد، وصار معناه حينئذ لا إلهَ موجودٌ إلا الله، وليس هذا المراد؛ لأنّه تحصيل الحاصل، وهو بعيد عن المعنى بمراحل بل القصد توحيده، ونفي الشركة كما تقدم، ولا يتأتى هذا المعنى إلّا أن يجعل الجلالة بدلاً من (لا) مع اسمها[٥٤]؛ لنتيقن تفرده تبارك وتعالى.

وقال ابن هبيرة[٥٥] رحمه الله:(إلّا) هنا موجبة استثنائية[٥٦] فإنّ الله تعالى لا يستثنى منه شيء؛ إذ ليس كمثله شيء فيستثنى منه.

لأنّ المثلية يطرقها الاشتباه[٥٧] فإنّه لا يعرف الشيء حقّ معرفته إلّا بأن لا يشبهه شيء فتفرد سبحانه وتعالى، بل ليس له شبيه فكيف يستثنى من شيء، بل هو واجب الوجود، وشبيهه أن لا وأبداً مفقود (قل هو الله أحد) إلخ[٥٨].

فلفظ الجلالة مرتفع بعد (إلّا) على البدلية من (لا) مع اسمها[٥٩]، وذلك يدلّ على أنّ له الألوهية خاصّة أن، وهو دليل على ما قدمناه من أنّ الجلالة ليست باستثناء مفرّغ، وإيّاك أن تتوهم أنّه استثنى[٦٠] متصل، أو منقطع فإنّ ذلك يكون كفراً، والعياذ بالله.

ويرحم الله شيخنا العلامّة الكرديّ الجزائريّ[٦١] المتوفـــى[٦٢] بطرابلس[٦٣] فإنّه زار بعض المشايخ الأكابر المغنيكن[٦٤] بطرابلس فلمّا دخل عليه في منزله لم يجلّه، ولم يعطِه حقّه من الإكرام، ولم يكترث به، مع أنّه سمع به ممّا هو عليه من العلم والعرفان، فقال الشيخ أحمد الكرديّ: ما تقول في (إلّا) من (لا إلهَ إلّا اللهُ)؟ فقال: استثناء، قال: متصل أم منقطع أم مفرغ؟ فقال: متصل فقال الشيخ الكرديّ: لا يجوز، وربّما قال كفرت، قال: منقطع، قال: لا يجوز، فقال: مفرّغ، فقال له الشيخ الكرديّ: كفرت، ثمّ قام من محله وانصرف.

فهذا يقوّي ما ذكرناه من أنّ (إلّا) ليست من الاستثناء في شيء؛ لأنّه خطأ في الأحوال الثلاثة، ومن الشيخ الكرديّ استفدت الإعراب الذي ذكرته، وأنّ لفظ الجلالة مرفوع على البدلية من (لا) مع اسمها لا على أنّه استثنى[٦٥] مفرّغ من خبرها.

ثمّ اعلم أيّدنا الله وإيّاك أنّ هذا البدل مخالف للبدل الذي هو تابع مقصود بالنسبة دون متبوعه من حيث أنّ حكمه مخالف لحكم المبدل منه إيجاباً وسلباً، ومن حيث خلّوه عن الضمير مع أنّه بدل بعض كما مرّ جوابه؛ ولذلك ذهب الكوفيون إلى أنّ (إلّا) هنا حرف عطف للسلب بمعنى (لا)[٦٦] لكنّها خالفت (لا) من أنّها لسلب السلب لا لسلب الإيجاب، وأنت عارف بأنّ نفي النفي إثبات، فـــ(إلّا) هنا لنفي النفي؛ فهي لإثبات الوحدانية، وقطع عرق الشرك لا غير.

فإن قلت: لماذا أعربت (لا) نافية غير عاملة، وقد صرّحوا[٦٧] بأنّها إذا باشرت النكرة ولم تتكرر (لا) عملت عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر، فالجواب أنّها لا تعمل هذا العمل إلّا إذا كان اسمها رافعاً نحو: لا حسنَ لا حسنَ[٦٨] فعلُه مذمومٌ،

أو ناصباً نحو: (لا طالعاً جبلاً مستريحٌ)[٦٩] أو خافضاً نحو (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ)[٧٠] واسمها في هذه الكلمة غير عامل شيئاً من ذلك؛ فلا تكون عاملة.

فإن قلت: لِمَ بُنِي اسمها على الفتح دون غيرها من الحركات والسكون؟ فالجواب في حال عملها تعمل النصب فيبنى اسمها معها على الفتح؛ لأنّه من جنسه.

فإن قلت: ما سبب بناء اسمها؟ فالجواب فيه قولان الأول[٧١] لتضمنه معنى (مِنْ) فإنّ معناه لا من إلهٍ إلّا اللهُ، ويقال لها (مِنْ) الاستغراقية[٧٢] ولقد جاءت ظاهرة في قول الشاعــر:

وقــامَ يردُ الناسَ عنهَا بسيفِه يقولُ ألَا لا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ[٧٣]

أي لا سبيل إلى هند.

الثاني [من الأقوال] إنّما بنيت لأنّ اسمها لما لم يعمل، ولم يعمل فيه ركّب معها تركيب خمسةَ عشرَ[٧٤] مبني على الفتح، فإن قلت: إذا لم تكن عاملة لفظاً فهي عاملة محلاً، فالجواب لا؛ لأنّه تقدّم أنّ الجلالة مرفوعة على البدلية من (لا) مع اسمها فلو كانت عاملة محلاً؛ لكانت الجلالة منصوبة؛ لأنّ العامل في البدل هو العامل في المبدل.

وأيضاً (لا) لا تعمل في المعارف، ولفظ الجلالة هو أعرف المعارف، وقال بعض المحدثين هو قول صوفي[٧٥]، والصحيح أنّ الضمائر أعرف المعارف[٧٦]، وأعرف الضمائر ضمير المتكلم وحده، ألّا ترى إلى قوله تعالى:{أَنَني اللَّهُ لَا إِلَهَ}[٧٧] فلفظ (أنا) أعرف من الجلالة؛ لأنّه أخبر بها عن الضمير، والقاعدة أنّ المبتدأ أعرف من الخبر عوداً وانعطافاً[٧٨].

فإن قلت إذا لم تعمل لفظة (لا) لفظاً ولا محلاً فلماذا سميت (إلهَ) اسمها؟ فالجواب أنّها لمّا دخلت عليه، وسلبت إيجابه، وركّب معها سمّي أسمها تشبيهاً بالعاملة.

فإن قلت: إنّك ذكرت أنّ خبرها محذوف فهل يجوز إظهاره؟ فالجواب أنّه محذوف تخفيفاً، ويجوز إظهاره، فإن قلت: إنّك ذكرت في إعرابك أنّ (إلّا) صفة بمعنى (غير) فمن أين لك ذلك؟ فالجواب أنّ بعضهم ذكر لها هذا المعنى[٧٩] واستشهد لها بقوله تعالى:{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}[٨٠] وقال: لا يجوز أن تكون (إلّا) هنا للاستثناء من جهة المعنى، والله تعالى أعلم .

تمت رسالة شيخنا[٨١] الملّويّ رحمه الله تعالى... آمين

الهوامش

(١) ينظر: نشأة النحو للطنطاوي:٢٣٩

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٢٣٣.

(٣) سمّي الديباجي لحسنه ؛ ولأن ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) نسبة الى مَنْفَلُوط (بلدة بالصعيد في غربيّ النيل، بينها وبين شاطىء النيل بعد) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، القطيعي:١٣٢٣/٣.

(٥) ينظر: طبقات المفسرين الداوودي:٥٩/٢ ونسبته الى (مَلْوِي) (قرية تقع في وادي المرير، ذات نخل ومزارع على آبار ذات مضخات، وسكانها من بنى رشيد، وتبعد عن الحائط جنوبا نحو ٧٠ كيلا. وعن مدينة حايل بنحو ٣٠٠ كيل في الجنوب الغربي) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، آل جاسر:١٢٦٧/٣

(٦) ينظر: الدرر الكامنة ابن حجر:٣٩٥/٣ وهدية العارفين البغدادي:١٦٦/٢.

(٧) هو احد شيوخ الملوي (أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي طَالب الحجار بن الشّحْنَة توفّي ابْن اللتي بِبَغْدَاد سنة خمس وَثَلَاثِينَ وست مئة وَله تسعون سنة) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين:٣٥٨/٧

(٨) ينظر: طبقات المفسرين:٥٨/٢ ، وهدية العارفين:١٦٦/٢.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ابن حجر:٥٨/١.

(١٠) ولي الدين ابو زرعة القاهري المعروف بابن العراقي ولد (٧٦٢ه) بالقاهرة ثم رحل الى الشام ومكة والمدينة توفي (٨٢٦ه) ينظر: ذيل ابن العراقي على العبر، ابو زرعة:٣٠/١.

(١١) ينظر: طبقات المفسرين:٥٧/٢ – ٥٨ .

(١٢) ينظر: إنباء الغمر:٥٨/١ .

(١٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة، أنشأها الملك منصور قلاوون الصالحي، وهي داخل باب المارستان المنصوري الكبير. ينظر المواعظ والاعتبار للمقريزي:٢٢٦/٤

(١٤) المدرسة السلطانية وتعرف بالظاهرية اسسها الملك الظاهر في حلب وكان يدرس فيها المذهبين الشافعي والحنفي. ينظر كنوز الذهب في تاريخ حلب، ابن العجمي:٢٩٥/١

(١٥) ينظر المصدر نفسه:٥٧/١-٥٨ وطبقات المفسرين:٥٨/٢.

(١٦) ينظر الدرر الكامنة:٣٩٥/٣.

(١٧) طبقات المفسرين:٥٩/٢.

(١٨) ينظر شرح الشفا للهروي:٥١٠/٢.

(١٩) ينظر إنباء الغمر:٥٧/١.

(٢٠) ينظر: إنباء الغمر:٥٨/١.

(٢١) عَليّ بن عبد الرَّحْمَن شرف الدِّين العثماني الصَّفَدِي، درس وَقَامَ بالفتوى، وَله مُخْتَصر فِي الْفِقْه، سَمَّاهُ النافع، مَاتَ سنة تسع بِتَقْدِيم التَّاء وَخمسين وَسَبْعمائة عقب وُصُوله من الْحَج، ينظر طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة:٣٧/٣.

(٢٢) ينظر: إنباء الغمر:١٠٤/١ .

(٢٣) ينظر: كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون:١/١ .

(٢٤) ذكرت في فهرست الخزانة التيمورية:٨٩/٣.

(٢٥) وردت باسم معنى كلمة الشهادة في هدية العارفين:١١٦/٢.

(٢٦) ينظر الدرر الكامنة:٣٩٥/٣ ، وهدية العارفين:١٦٦/٢.

(٢٧) ينظر إنباء الغمر:٥٩/١ ، وطبقات المفسرين:٥٩/٢. وهو (ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين آقبغا آص ... كان أولاً من جملة أمراء الملك الأشرف شعبان) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي:١٣٦/١٢

(٢٨) سورة الزمر من الآية ٣

(٢٩) جمال الدين محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرون الحلبي تلميذ الموفق بن يعيش تخرّج به أئمة كالشيخ بهاء الدين ابن النحّاس، توفي سنة (٦٤٩ هـ) ولم تذكر له سنة ولادة إلّا أنّ الصفديّ ذكر أنّ مولده كان سنة (٥٩٦ هـ) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي:٢٥١/٢٣ والوافي بالوفيات:١٩٧/١.

(٣٠) سورة طـــــه: من الآية ١٤ .

(٣١) سورة الأنبياء: من الآية ٢٢ .

(٣٢) كلمة التوحيد التي يقوم عليها الإسلام برمته؛ هَذِهِ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي دَعَتْ إِلَيْهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَإِثْبَاتُ التَّوْحِيدِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بِاعْتِبَارِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ الْمُقْتَضِي لِلْحَصْرِ فهي الفيصل بين الكفر والإسلام، وهي الركن الأول، ولا يكون الإنسان مسلماً، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين الحنفي:١/٧٣

(٣٣) سيأتي تفصيل الأقوال بعد ذلك فيما يخص الرفع و النصب، وسنعرض له كل في موضعه.

(٣٤) من هؤلاء النحويين الجرمي (٢٢٠ هـ) إذ إنّه منع النصب، أي أنّه اختار الرفع فيما بعد، ينظر: همع الهوامع، السيوطي:١/٥٣٠ .

(٣٥) وهو اختيار ابن مالك، وذكر السيوطيّ أنّ ابن عصفور حكى نحوه عن ابن السرّاج، ينظر: همع الهوامع:١/٢٢٤٠.

(٣٦) جاز في المذكور بعد إلّا الرفع نحو (لا إلهَ إلّا اللهُ) و(اللهَ) وقال الكسائيّ في نحو (ما قامَ إلّا زيدٌ) مع الرفع على الفاعلية، النصب على الاستثناء، ينظر: همع الهوامع:١/١٤٧ و٢٢٣.

(٣٧) هو علي بن مؤمن الأشبيليّ من علماء العربية (٦٦٩هـ) أشهر كتبه (شرح جمل الزجاجيّ) و(المقرّب) و(الممتع في التصريف) ينظر: الذيل والتكملة:٥/٤١٣ وفوات الوفيات:٣/١٠٩ وبغية الوعاة:٢/٢١٠.

(٣٨) هو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمديّ (٣٧٠هـ) وكان مولده بالبصرة، وقدم بغداد وأخذ عن الأخفش والزجّاج وابن دريد وابن السرّاج وهو صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين، وله كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء وكتاب نثر المنظوم، ينظر: معجم الأدباء:٨/٧٥، ٧٨، ٨٥ وبغية الوعاة:١/٥٠٠، والأعلام:١٨٥.

(٣٩) من هؤلاء ابن يعيش في شرحه على المفصّل:٢/٩١.

(٤٠) حذف خبر (لا) غالب في لغة الحجاز، ملتزم في لغة تميم، أمّا طيء فلم يلتزموا به أصلاً، وأكثر ما يكون حذفه عند الحجازيين مع إلّا نحو (لا إلهَ إلّا اللهُ) ينظر: همع الهوامع:١/١٤٦.

(٤١) الاستثناء المفرغ يكون بحسب الموقع، هذا قياسه فلو قلنا (ما قامَ إلّا محمدُ) فإنّ ما بعد إلّا فاعل لما قبلها، ويعرب بإعرابه فدخول إلّا كخروجها – لفظاً – لوجود النفي قبلها، وهذا مجمع عليه عند النحويين، ينظر كتاب سيبويه:١/٢٢٢ وشرح الجمل لابن عصفور:٢/٢٥٦.

(٤٢) هذا القول ذكره السيوطيّ، ولم ينسبه إلى قائل معين ينظر: همع الهوامع:١/١٤٧.

(٤٣) يقصد لفظ الجلالة؛ لأنّه ذكره في موضع آخر، وهو الذي يستقيم معه المعنى.

(٤٤) ذكر السيوطيّ أقوالاً أخرى نسب بعضها إلى قوم، ولم ينسب الأقوال الأخرى إلى قوم يعنيهم كقولهم (فكأنك قلت الله إِلَه ورد بأنه تضم بالإضمار وَالرَّفْع على الْبَدَل من مَحل الِاسْم

وَقيل من مَحل لَا مَعَ اسْمهَا وَقيل من الضَّمِير الْمُسْتَتر فِي الْخَبَر الْمَحْذُوف وَقيل على خبر لَا مَعَ اسْمهَا لِأَنَّهُمَا فِي مَحل رفع بِالِابْتِدَاءِ) ينظر: همع الهوامع:١/٥٣٠.

(٤٥) لم أقف على نسبة هذا البيت لأحد في دواوين الشعراء حتّى ابن هرمة (نحو ١٥٠ هـ) وفي المصادر الأدبية الأخرى.

(٤٦) ألّف كثير من العلماء في إعراب (لا إلهَ إلّا اللهُ) رسائل مطولة ومختصرة منها هذه التي أيدينا، وفيها مخطوطة أخرى منسوبة خطأ للإمام الغزاليّ، وأخرى لمؤلف مجهول، وأخرى لمحمد بن قاسم الرصاع، ذكرها ابن باطيش في كتابه التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل:٣/٧٧٣- ٧٧٤ والزركلي في الإعلام:٧/٢٢٨.

(٤٧) هذا القول لسيبويه، ينظر: الكتاب:١/٤٠٤ .

(٤٨) حذف خبر (لا) يغلب عند الحجازيين، ويلتزمه التميميون، ينظر شرح التسهيل لابن مالك:٢/٥٦ ويقدره النحويون بلفظ (موجود) وهذا في العموم إلّا في هذه الكلمة (لا إلهَ إلّا اللهُ) فهو على التقدير الذي ذكره صاحب المخطوطة، وسيذكر أسباب ذلك في موضع آخر بعده.

(٤٩) ينظر: سفر السعادة، السخاوي:١/١٣

(٥٠) ينظر: قواعد الاعراب ونزهة الطلاب، ابن هشام:٥١

(٥١) (وَهُوَ الْإِقْرَار بِأَن الله خَالق كل شَيْء وربه وَهَذَا تَوْحِيد أقرّ بِهِ الْمُشْركُونَ قَالَ تَعَالَى (وَلَئِن سَأَلْتهمْ من خلقهمْ ليَقُولن الله) المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي:١٤٨

(٥٢) سورة الزمر من الآية ٣ وتمامها{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}.

(٥٣) سورة العنكبوت من الآية ٦٥.

(٥٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الازهري:١/٥٤٤

(٥٥) هو يحيى بن محمد بن هبيرة الذهليّ الشيبانيّ (أبو المظفر) من كبار الوزراء في الدولة العباسية، عالم بالفقه والأدب، ولد سنة (٤٩٩ هـ) وصنف كتباً منها ما هو مخطوط كالإيضاح والتبيين في اختلاف الأئمة والمجتهدين واختلاف العلماء، ومنها ما هو مطبوع كالإفصاح عن معاني الصحاح، وله كتاب المقتصد في النحو، شرحه ابن الخشاب في أربعة مجلدات، ويعرف أيضاً بمقدمة الوزير ابن هبيرة، واختصر إصلاح المنطق لابن السكّيت، توفي سنة (٥٦٠ هـ) ينظر: وفيات الأعيان:٢/٢٤٦ والنجوم الزاهرة:٥/٣٦٩، والأعلام:٨/١٧٥.

(٥٦) لم أقف على هذا القول إلّا أنّه في المرجح أنّه في كتابه المقتصد في النحو، لأنّه صنف كتباً كثيرة في مختلف العلوم كالفقه والحديث والتفسير، وكتاباً واحداً في النحو وهو مفقود.

(٥٧) في الأصـــل : الاشتياه بالباء، وهو تصحيف.

(٥٨) سورة الإخلاص من الآية ١.

(٥٩) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك:١٨٠/٢.

(٦٠) هكذا في الأصل، ولعلّه يريد استثناء.

(٦١) هو أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الكرديّ الأصل الشيخ شهاب الدين أبو سعيد بن الشيخ شهاب الدين الهكاريّ، سمع من ابن الصوّاف، توفي سنة (٧٦٣هـ) له مخطوطة منظومة في التوحيد كتبها الأربليّ سنة ٩٨٢ هـ ذكرها كوركيس عواد في فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس:١٢١ ينظر: ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر:١٠٤/١.

(٦٢) في الأصل المتوفي بالياء وهو خطأ.

(٦٣) في الأصل بترابلس، وطرابلس مدينة على شاطئ البحر، وهي عاصمة ليبيا الآن، وتسمى أيضاً مدينة إياس، قال الليث بن سعيد غزا عمرو بن العاص طرابلس سنة ٢٣هـ، ومعنى طرابلس المدن الثلاث، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحمويّ:٢٥/٤.

(٦٤) هكذا وردت في المخطوطة.

(٦٥) هكذا في الأصل، ولعلّه يريد استثناء.

(٦٦) ذهبوا إلى أنّ (إلّا) تكون بمعنى الواو، وذهب البصريون إلى أنّها لا تكون كذلك، أمّا الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا إنّما قلنا ذلك لمجيئه كثيراً في كتاب الله وكلام العرب قال تعالى:{لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ} (البقرة١٥٠) أي ولا الذين ظلموا منهم، ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري:١٥٥/١ وهمع الهوامع:٢٣٠/١ وذكر ابن هشام أنّ ممن ذكر أنّ (إلّا) تكون عاطفة هو الأخفش والفرّاء وأبو عبيدة، ينظر: مغنى اللبيب:٢٣٨/١ – ٢٣٩.

(٦٧) ذكر النحويون لإعمالها عمل (إنّ) الشروط التي ذكرها صاحب المخطوطة، ومن هؤلاء الذين صرّحوا سيبويه:٤٠٤/١ وينظر: شرح الجمل لابن عصفور:٢٧٠/٢ ومغني اللبيب:٣٨/١، ٣٩ وهمع الهوامع:١٤٤/١ وذكر السيوطيّ أنّ عملها عمل (ليس) أقيس، لكن عملها عمل (إنّ) أفصح وأكثر استعمالاً.

(٦٨) (لا حسنَ) الثانية زيادة لا موجب لها، ويبدو أنّها سهو من المؤلف، وآية ذلك أنّه ذكر قبلها أنّ شرط عملها عدم تكرارها، ثمّ إنّ المعنى يستقيم من دونها.

(٦٩) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام:٣١٣

(٧٠) ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام:٢٧٣

(٧١) هذا القول وهو تضمنها معنى (مِن) ذكره بعض النحويين كابن عصفور في شرحه على جمل الزجّاجيّ:٢/٢٧١ وذكر السيوطيّ أنّ ابن عصفور قد صحّحه، ينظر: همع الهوامع:١/١٤٦.

(٧٢) تزاد (مِن) في النفي مخلّصة للجنس مؤكّدة معنى العموم والاستغراق، واشترط سيبويه لزيادتها أن تكون مع النكرة وأن تكون عامّة، وأن تكون في غير الموجب، وأجاز الأخفش زيادتها في الموجب، ينظر: شرح المفصّل:٨/١٢ – ١٣.

(٧٣) ورد عجز هذا البيت في همع الهوامع للسيوطيّ:٢/١٩٩ غير منسوب إلى قائل معين، وذكر أحمد الشنقيطي صاحب كتاب الدرر اللوامع على همع الهوامع، وهو شرح شواهد الهمع، وذكر هذا الشاهد برقم (٥٥٤) وقال محقّق الدرر أنّ قائله مجهول، ينظر: الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد الشنقيطيّ:٧/٥٤ تحقيق: عبد العال سالم مكرم.

(٧٤) بناء اسم (لا) لتركبه معها تركيب (خمسةَ عشرَ) هو قول سيبويه ينظر الكتاب:١/٤٠٤ وكذلك ابن عصفور في شرحه على جمل الزجّاجيّ:٢/٢٧١ وذكر السيوطيّ أنّه إذا كان اسمها مفرداً ركب معها، وبني على مذهب أكثر البصريين هذا ينظر: همع الهوامع:١/١٤٥ – ١٤٦، ١٤٧.

(٧٥) ينظر: الفتوحات الربانية على الاذكار النووية، محمد بن علان:١/٢١٥

(٧٦) من الذين قالوا إنّ المضمرات أعرف المعارف ابن عصفور في المقرّب:٢٤٣ ونقل في شرح الجمل ذلك وقال إنّه مذهب سيبويه، ينظر: شرح الجمل:٢/١٣١ وقضية أعرف المعارف مسألة خلافية فالفرّاء مثلاً عنده المشار إليه أعرف من العلم، وغيره العكس، ينظر: شرح المفصّل:٣/٥٦.

(٧٧) سورة طـــه: من الآية ١٤

(٧٨) وذلك من جهة أنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، ولا يوصف ما كان نكرة؛ لأنّها تقتضي التعريف أولاً لتعلم، ثمّ توصف بعد ذلك، لذلك منع النحويون الابتداء بالنكرة إلّا إذا أفادت، ينظر: همع الهوامع:١/١٠٠ – ١٠١.

(٧٩) ذكر سيبوبه ذلك في باب ما يكون فيه إلاّ وما بعده وصفاً بمنزلة (مثل) و(غير) ينظر الكتاب:١/٤٣٤ وذكر ذلك أيضاً ابن هشام في مغني اللبيب:١/٧٠، ٧٢ وذكر السيوطيّ أنّه قد تحمل إحداهما على الأخرى؛ فيوصف بـــ(إلّا) ويستثنى بـــ(غير) ونقل تجويز سيبويه أن يوصف بها كل نكرة، وقال أبو حيان إنّه كالمجمع عليه، وصرّح المبرّد والجرميّ بجواز الوصف بها ينظر: همع الهوامع:١/٢٢٩.

(٨٠) سورة الأنبياء من الآية ٢٢ .
(٨١) في الأصل شيخا.

المصـــادر والمـــراجـــع

- **القرآن الكريم.**
- الأعلام، الزركليّ، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت لبنان (١٩٨٩م).
- إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، ابن حجر العسقلانيّ (٨٥٢هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى (١٨٦٧م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ابن الانباري (٥٧٧هـ) تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الثالثة (١٩٥٥م).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطيّ (٩١١هـ) تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، طبعة الحلبي مصر (١٩٦٥م).
- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، إسماعيل بن باطيش، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب (١٩٨٣م).
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين (٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٩٣م).
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلانيّ (٨٥٢هـ) تحقيق: محمّد سيد جاد الحقّ، مطبعة المدني، القاهرة مصر.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، أحمد الشنقيطيّ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

- الذيل على العبر في خبر من عبر (وهو تذييل لابن العراقي، على ذيل والده على العبر) أبو زرعة (٨٢٦ هـ) تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمّد المراكشيّ (٨٠٣هـ) تحقيق: إحسان عباس، بيروت لبنان (١٩٦٥م).
- سفر السعادة وسفير الإفادة، السخاوي (٦٤٣ هـ) تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- سير أعلام النبلاء، الذهبيّ، تحقيق (جزء٢٣): بشّار عوّاد معروف ومحيي الدين هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري (٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- شرح الشفا، الهروي (١٠١٤هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين الحنفي (٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة العاشرة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- شرح المفصّل، ابن يعيش (٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت لبنان.
- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- شرح جمل الزجّاجيّ، ابن عصفور (٦٦٩هـ) تحقيق: صاحب أبي جناح، طبعة وزارة الأوقاف، بغداد العراق (١٩٨٢م).
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام (٧٦١هـ) المحقق: عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع سوريا.

- طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي (٩٤٥هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، الطبعة الأولى (١٩٧٢م).
- الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، محمد بن علاّن (١٠٥٧هـ) جمعية النشر والتأليف الأزهرية.
- فهرس الخزانة التيمورية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة مصر (١٩٤٨م).
- فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس، كوركيس عوّاد، مطبعة العانيّ، بغداد العراق (١٩٦٦م).
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبيّ (٧٩٤هـ) تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت لبنان (١٩٧٤م).
- قواعد الإعراب ونزهة الطلاب، ابن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق: الشبراوي بن أبي المعاطي المصري، دار الريادة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م).
- الكتاب، سيبويه (١٨٠هـ) مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الثانية (١٩٦٧م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى بغداد، ١٩٤١م.
- كنوز الذهب في تاريخ حلب، سبط ابن العجمي (٨٨٤هـ) دار القلم، حلب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن القطيعي (٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ).
- معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ، تحقيق: أحمد فريد رفاعي، طبعة دار المأمون.
- معجم البلدان، ياقوت الحمويّ، دار صادر ودار بيروت، لبنان (١٩٥٧م).
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، آل جاسر (١٤٢١هـ)، منشورات دار اليمامة.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨١م).
- معجم شواهد العربية، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجيّ ومطابع الرجويّ مصر، الطبعة الأولى (١٩٧٢م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة مصر.
- المقرّب، ابن عصفور (٦٦٩هـ) تحقيق: أحمد عبد الستار الجواريّ وعبد الله الجبوريّ، مطبعة العانيّ، بغداد العراق (١٩٨٦م).
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإرشاد السعودية.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (٨٧٤هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب المؤسسة المصرية العامة، مطابع كوستاتسوماس القاهرة مصر.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمّد الطنطاويّ، طبعة خاصة بجامعة السيد محمد ابن علي السنوسيّ الإسلامية ليبيا.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغداديّ مطبوع بالأوفست عن طبعة وكالة المعارف إسطنبول تركيا (١٩٥٥م) مكتبة الإسلامية والجعفريّ كبريزي بطهران، الطبعة الثالثة (١٩٥٧م).
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، السيوطيّ (٩١١هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفديّ (٧٦٤هـ) فرانز شتاينز للنشر فيسبادن ألمانيا، الطبعة الثانية (١٩٦١م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خَلِّكان (٦٨١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى (١٩٤٩م).

Sources and references

- The Holy Quran.

Al-Alam, Al-Zarkali, House of Knowledge for Millions, fourth edition, Beirut, Lebanon (1989 AD.)

-The news of immersion in the news of life in history, Ibn Hajar Al-Asqalani (852 AH) Press of the Ottoman Department of Knowledge, Hyderabad, Deccan, India, first edition (1867 AD.)

-Equity in matters of disagreement between the Basran grammarians and the Kufans, Ibn al-Anbari (577 AH), investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Al-Saada Press, Egypt, third edition (1955 AD.)

-For the purpose of awareness in the layers of linguists and grammarians, Al-Suyuti (911 AH), investigation: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, edition of Al-Halabi, Egypt (1965 AD.)

-Discrimination and separation between the agreement in line, points and form, Ismail bin Batish, investigation: Abdul Hafeez Mansour, the Arab Book House (1983 AD.(

-Clarification of the suspect in seizing the names of the narrators, their genealogies, their titles, and their nicknames, Ibn Nasir al-Din (842 AH), investigation: Muhammad Naim al-Iraksousi, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, first edition, (1993 AD.(

-The pearls hidden in the notables of the eighth hundred, Ibn Hajar Al-Asqalani (852 AH), investigation: Muhammad Sayed Gad Al-Haq, Al-Madani Press, Cairo, Egypt.

-Al-Durar al-Luma'i 'ala Huma al-Hawa'i, Explanation of Collecting the Mosques, Ahmed Al-Shanqeeti, investigation: Abdel-Al Salem Makram, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, first edition (1985 AD.(

-The tail on the lessons in the news of the cross (it is an appendix to Ibn Al-Iraqi, on the tail of his father on the lessons) Abu Zaraa (826 AH) investigation: Saleh Mahdi Abbas, Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, (1409 AH - 1989 AD.(

Appendix and sequel to my book Al-Mawsul and Al-Sala, Muhammad Al-Marrakshi (803 AH), investigation: Ihsan Abbas, Beirut, Lebanon (1965 AD.(

-The Travel of Happiness and the Ambassador of Testimony, Al-Sakhawi (643 AH), investigation: Dr. Muhammad Al-Dali, Dar Sader, second edition (1415 AH - 1995 AD.(Biography of the Flags of the Nobles, Al-Dhahabi, investigation (Part 23): Bashar Awad Maarouf and Mohieddin

Hilal Al-Sarhan, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, first edition (1985 AD.(

-Explanation of the statement on the clarification or the statement of the content of the clarification in grammar, Khaled Al-Azhari (905 AH) Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, first edition (1421 AH-2000 AD.(

-Explanation of Al-Shifa, Al-Harawi (1014 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, first edition (1421 AH.(

-Explanation of the Tahawi Creed, Sadr al-Din al-Hanafi (792 AH), investigation: Shuaib al-Arna`ut and Abdullah bin al-Muhsin al-Turki, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, tenth edition (1417 AH - 1997 AD.(

-Explanation of the detailed, Ibn Yaish (643 AH), the world of books, Beirut, Lebanon.

Explanation of Facilitating Benefits, Ibn Malik (672 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed and Dr. Muhammad Badawi, Hajar for Printing and Publishing, first edition (1410 AH-1990 AD.(

-Explanation of Jamal Al-Zajaji, Ibn Asfour (669 AH), investigation: Sahib Abi Jinnah, edition of the Ministry of Awqaf, Baghdad, Iraq (1982 AD.(

-Explanation of the golden roots in knowing the words of the Arabs, Ibn Hisham (761 AH), investigator: Abdul Ghani Al-Daqr, United Distribution Company, Syria.

-Tabaqat Al-Shafi'i, Ibn Qadi Shahba (d. 851 AH), investigator: Dr. Al-Hafiz Abd al-Alim Khan, The World of Books, Beirut, Lebanon, first edition (1407 AH.(

-Tabaqat al-Mufassireen, Shams al-Din al-Dawoodi (945 AH), investigation: Ali Muhammad Omar, Great Istiqlal Press, Egypt, first edition (1972 AD.(

The Divine Conquests on the Nuclear Remembrances, Muhammad bin Allan (1057 AH), Al-Azhar Publishing and Authoring Association.

-Index of the Timurid Treasury, Egyptian Book House Press, Cairo, Egypt (1948 AD.(

-Catalog of the Manuscripts of Jacob Sarkis' Cabinet, Korkis Awwad, Al-Ani Press, Baghdad, Iraq (1966 AD.(

-Missing deaths, Muhammad bin Shaker Al-Kutbi (794 AH), investigation: Ihsan Abbas, Beirut, Lebanon (1974 AD.(

-The rules of parsing and the student's picnic, Ibn Hisham (d. 761 AH), investigation: Al-Shabrawi bin Abi Al-Maati Al-Masry, Dar Al-Riyadah for publication and distribution, first edition (1442 AH - 2021 AD.(

Al-Kitab, Sibawayh (180 AH), Al-Alamy Publications Foundation, Beirut, Lebanon, second edition (1967 AD.(

Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts, Haji Khalifa (1067 AH), Al-Muthanna Library, Baghdad, 1941 AD.

-Treasures of Gold in the History of Aleppo, Sibat Ibn Al-Ajami (884 AH), Dar Al-Qalam, Aleppo, first edition (1417 AH.(

-Observatories of Seeing the Names of Places and Bekaa, Abd al-Mu'min al-Qati'i (739 AH), Dar al-Jil, Beirut, first edition (1412 AH.(

-Lexicon of Writers, Yaqut Al-Hamwi, investigation: Ahmed Farid Rifai, Dar Al-Ma'moun edition.

-The Dictionary of Countries, Yaqut Al-Hamwi, Dar Sader and Dar Beirut, Lebanon (1957 AD.(

-The Geographical Dictionary of the Saudi Arabian Countries, Al Jasser (1421 AH), Dar Al-Yamama Publications.

The indexed dictionary of the words of the Holy Qur'an, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Fikr Beirut, second edition (1981 AD.(

-Lexicon of Arabic Witnesses, Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library and Al-Rajawi Press, Egypt, first edition (1972 AD.(

Mughni al-Labib, on the books of Arabs, Ibn Hisham (761 AH), investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Al-Madani Press, Cairo, Egypt.

Al-Muqrab, Ibn Asfour (669 AH), investigation: Ahmed Abd al-Sattar al-Jawari and Abdullah al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad, Iraq (1986 AD.(

-Al-Muntaqa min Manhaj al-I'tidal fi Naqd al-Kalaam al-Rafd wa'l-A'tazila, al-Dhahabi (748 AH), investigation: Mohib al-Din al-Khatib, General Presidency of the Saudi Scientific Research and Guidance Department.

Sermons and Consideration by mentioning plans and antiquities, Al-Maqrizi (845 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, first edition (1418 AH.(

The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ibn Taghri Bardi (874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kutub, Egypt.

-The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ibn Taghri Bardi (874 AH), illustrated by the edition of Dar Al-Kutub, the Egyptian Public Institution, Kostatsumas Press, Cairo, Egypt.

-The Genesis of Grammar and the History of the Most Famous Grammarians, Muhammad al-Tantawi, a special edition of al-Sayyid Muhammad ibn Ali al-Senussi Islamic University, Libya.

The gift of those who know the names of the authors and the works of the compilers, Ismail Al-Baghdadi, printed offset from the edition of the Knowledge Agency, Istanbul, Turkey (1955 AD) Islamic and Jaafari Kabrizi Library in Tehran, third edition (1 957 AD.(

Hama Al-Hawame' Explanation of Collecting Al-Jawaem in the Science of Arabic, Al-Suyuti (911 AH), Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.

-Al-Wafi al-Wafiyat, Salah al-Din al-Safadi (764 AH) by Franz Steinz for publication in Wiesbaden, Germany, second edition (1961 AD.(

Deaths of Notables and News of the Sons of Time, Ibn Khalkan (681 AH), investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Al-Saada Press, Egypt, first edition (1949 AD.(